السلام قال ما همت بشئ مما كان اهل الجاهلية يعملون
به غير مرتين كل ذلك يحول الله بيني وبين ما اريد من ذلك
ثم ما همت بسوء حتى اكرمني الله برسالته قلت ليلة
لغلام كان يرعى معي لو ابصرت لي غنمي حتى ادخل مكة
فاسمر بها كما يسمر الشباب فخرجت لذلك حتى جئت
اول دار من مكة سمعت عزفا بالدفوف والمزامير
لعرس بعضهم فجلست انظر فضرب على اذني فمكثت
فما ايقظني الا مس الشمس فرجعت ولم اقض شيئا
ثم عراني مرة اخرى مثل ذلك ثم لم اهم بعد ذلك بسوء
فصل واما وقاره صلى الله عليه وسلم وصمته
وتؤدته ومروءته وحسن هديه فحدثنا ابو علي الجياني
الحافظ اجازة وعارضت بكتابه ثنا ابو العباس الدلائي
ثنا ابو ذر الهروي ثنا ابو عبد الله الوراق ثنا اللؤلؤي
ثنا داود ثنا عبد الرحمن بن سلام ثنا حجاج بن محمد عن
عبد الرحمن بن ابي الزناد عن عمه عن عبد العزيز بن وهيب
سمعت خارجة بن زيد يقول كان النبي صلى الله عليه
وسلم اوقر الناس في مجلسه لا يكاد يخرج شيئا من
اطرافه وروى ابو سعيد الخدري كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا جلس في المجلس احتبى بيديه ولذلك
كان اكثر جلوسه صلى الله عليه وسلم محتبيا وعن
جابر بن سمرة انه تربع وربما جلس القرفصاء وهو في
حديث قيلة وكان كثير السكوت لا يتكلم في غير حاجة
يعرض عمن تكلم بغير جميل وكان ضحكه تبسما وكلامه

فصلا

فصلا لا فضول ولا تقصير وكان ضحك اصحابه عنده
التبسم توقيرا له وافتداء به مجلسه مجلس حلم وحياء
وخير وامانة لا ترفع فيه الاصوات ولا تؤبن فلتاته
اذا تكلم اطراق جلساؤه كانما على رؤسهم الطير وفي
صفته يخطو تكفيا ويمشي هونا كانما ينحط من صبب
وفي حديث الاخر اذا مشى مشى مجتمعا يعرف في مشيه
انه غير غرض ولا كسلان وقال
عبد الله بن مسعود ان احسن الهدي هدي محمد صلى
الله عليه وسلم وعن جابر بن عبد الله كان في كلام
رسول الله صلى الله عليه وسلم ترتيل او ترسيل قال
ابن ابي هالة كان سكوته على اربع على الحلم والحذر والتقدير
والتفكر قلت عايشة كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يحدث حديثا لو عده العاد احصاه وكان صلى
الله عليه وسلم يحب الطيب والرائحة الحسنة الطيبة
ويستعملهما ويخص عليهما ويقول حبب الي من دنياكم
النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلوة ومن
مروءته صلى الله عليه وسلم نهيه عن التنفخ في الطعام
والشراب والامر بالاكل مما يليه والامر بالسواك وانقاء
البراجم والروا جب واستعمال خصال الفطرة فصل
واما زهده في الدنيا فقد تقدم في الاخبار اثناء هذه
السيرة ما يكفي وحسبك من تقلله منها واعراضه عن
ذكرها وقد سيقت اليه بحذافيرها وتراد ف عليه
فتوحها ان توفي صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)